

كتاب القصص
من قسم الأقوال
قصة الأقرع والأبرص والأعمى

٤٠٤٦١ - إن ثلاثة نفرٍ في بني إسرائيل أبرصَ وأقرعَ وأعمى
بدأ اللهُ^(١) أن يبتليهم فبعث إليهم ملكاً ، فأتى الأبرصَ فقال : أيُّ
شيءٍ أحبُّ إليك ؟ قال لونٌ حسنٌ وجلدٌ حسنٌ ، قد قذرتني الناسُ ،
فسحبه فذهب وأعطىَ لونا حسناً وجلداً حسناً ، فقال وأيُّ المالِ
أحبُّ إليك ؟ قال : الإبلُ ، فأعطى ناقةً عشرين فقال : يباركُ لك

(١) بدأ في صحيح مسلم « فأراد الله » . قوله « بدأ الله » بالهمز ورفع
كلمة الله أي حكم الله ، وأراد الله - قال الخطابي : معناه قضى الله أن يبتليهم ،
وقد روى بعضهم « بدأ الله » وهو غلط لما فيه من معنى البسود وهو ظهور
شيء بعد أن لم يكن وهو على الله ممتنع - كذا قاله الكرماني وكذا هو الخبر
الجاري ملتبساً . قال الحافظ ابن حجر « بدأ » بتخفيف الدال المهملة بغير همز
أي سبق في علم الله فأراد إظهاره ، وليس المراد أنه ظهر له بعد أن كان خافياً
لأن ذلك محال في حق الله تعالى ، قال صاحب المطالع : ضبطناه عن متقني
شيوخنا بالهمزة ، أي ابتداء الله أن يبتليهم ، ورواه كثير من الشيوخ بغير همز
وهو خطأ ، وسبق إلى التخطئة أيضاً الخطابي ، وليس كما قال موجه كما ترى . اهـ
فتح الباري . والحديث أخرجه البخاري كتاب الأنبياء (٢٠٨ / ٤) . ص

فيها ! وآتى الأقرع فقال : أي شيء أحب إليك ؟ فقال : شعري حسن فيذهب هذا عني ، قد قذرتني الناس ، فسحبه فذهب وأعطى شعراً حسناً ، قال : فأني المال أحب إليك ؟ قال : البقر ، فأعطاه بقرةً حاملاً وقال : يبارك لك فيها ! وآتى الأعمى فقال : أي شيء أحب إليك ؟ قال : يرد الله إلى بصري فأبصر به الناس ، فسحبه فرد الله إليه بصره ، قال : فأني المال أحب إليك ؟ قال : النعم فأعطاه شاةً والدًا^(١) ؛ فأتى هذان وولد هذا ، فكان لها وادٍ من الإبل ، ولهذا وادٍ من بقر ، ولهذا وادٍ من غنم ؛ ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته^(٢) فقال : رجل مسكين تقطعت بي الحبال^(٣) في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك ، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيراً أتبلغ عليه في سفري ! فقال له : إن الحقوق كثيرة ، فقال له : كإني أعرفك ، ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيراً فأعطاك الله ؟ فقال : لقد ورنْتُ لكابري عن كابر ، فقال : إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت ! وآتى

(١) والدًا : شاة واليد : أي حامل . اهـ (٣٣٥/٥) النهاية . ب

(٢) وهيئته : أي في الصورة التي كان عليها لما اجتمع به ليكون ذلك أبلغ في إقامة الحجة عليه . اهـ فتح الباري . ب

(٣) الحبال : أي الأسباب ، من الحبل السبب . اهـ (٣٣٣/١) النهاية . ب

الأقرعَ في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا وردَّ عليه مثل ما ردَّ عليه هذا فقال : إن كنتَ كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت ! وأتى الأعمى في صورته وهيئته فقال : رجلٌ مسكينٌ وابنُ السبيل وتقطعت بي الجبالُ في سفري فلا بلاغ لي اليومَ إلا بالله ثم بك ، أسألك بالذي ردَّ عليك بصرك شاةً أتباعُ بها في سفري ! فقال : قد كنتُ أعمى فردَّ الله بصري ، وفقيراً فأغناني الله فخذ ماشئت فوالله لا أجهدُك ^(١) اليوم بشيءٍ أخذته لله ! فقال : أمسكْ مالك فاعما ابتليتُم ، فقد رضى الله عنك وسخِطَ عن صاحبيكَ (ق عن أبي هريرة) ^(٢) .

قصة المقرض ألف دينار

٤٠٤٦٢ - إن رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينارٍ فقال : اتني بالشهداء أشهدهم ، فقال : كفى بالله شهيداً ، قال : فأتني بالكفيل ، فقال : كفى بالله كفيلاً ، قال :

(١) أجهدك : أي لا أشق عليك وأدرك في شيء تأخذه من مالى لله تعالى . اهـ (٣٢٠/١) النهاية . ب

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد رقم (٢٩٦٤) . س

صدقت ، فدفعتها إليه إلى أجلٍ مسمى ، فخرج في البحر فقضى حاجته ، ثم التمس مركباً يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله ، فلم يجد مركباً فأخذ خشبةً فنقرها فأدخل فيها ألف دينارٍ وصحيفةً منه إلى صاحبه ثم زجج موضعها ، ثم أتى بها إلى البحر فقال : اللهم ! إنك تعلمُ أني تسلفتُ من فلانٍ ألف دينارٍ فسألني كفيلاً فقلتُ : كفى بالله كفيلاً ، فرضى بك ، وسألني شهيداً فقلتُ : كفى بالله شهيداً . فرضى بك ، وإني قد جَهدتُ أن أجِدَ مركباً أبعثُ إليه الذي له فلم أجِدْ ، وإني أستودعُكها ! فرمى بها في البحر حتى وُلجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركباً يخرج إلى بلده ، فخرج الرجلُ الذي كان أسلفه ينظرُ لعلَّ مركباً قد جاء بماله ، فإذا بالخشبة التي فيها المالُ ، فأخذها لأهله حطباً ، فلما نشرها وجدَ المالَ والصحيفةَ ، ثم قدّمَ الذي كان أسلفه فأتى بألف دينارٍ وقال : واللهِ ما زلتُ جاهدًا في طلبِ مركبٍ لآتيك بمالكِ فما وجدتُ مركباً قبل الذي آتيتُ فيه ! قال : هل كنتُ بعثتُ إليَّ شيئاً ؟ قال : أخبرتك أني لم أجِدَ مركباً قبل الذي جئتُ فيه ، قال : فان الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة ، فانصرف بألف دينارٍ راشداً (حم) ، خ^(١) عن أبي هريرة .

(١) في صحيحه كتاب الكفالة باب الكفالة في القرض (١٠٤/٣) . ص

قصة أصحاب الغار

٤٠٤٦٣ - انطلق ثلاثة رهطٍ ممن كان قبلكم حتى أووا بالميت إلى غارٍ فدخلوه ، فانحدرت عليهم صخرةٌ من الجبل فسدَّت عليهم الغار ، فقالوا : إنه لا يُنجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم ، فقال رجلٌ منهم : اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنتُ لا أُغْبِقُ^(١) قبلهما أهلاً ولا مالاً ، فأنى بي في طلب شيءٍ يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما ، فحلبتُ لهما غُبوقهما فوجدتهما نائمين ، فكرهت أن أُغْبِقَ قبلهما أهلاً ومالاً ، فلبثت والقُدح في يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر ، فاستيقظا فشربا غُبوقهما ، اللهم ! إن كنتُ فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة ؛ فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروجَ ، وقال الآخر : اللهم ! كانت لي ابنةٌ عَمٌّ كانت أحب الناس إليَّ فأردتها على نفسها فامتنعت مني حتى أُلِّيتُ بها سنةً من السنين فجاءتني ، فأعطيتهما عشرين ومائة

(١) لا أُغْبِقُ : أي ما كنت أقدم عليهما أحداً في شرب نصيبهما من اللبن الذي يشربانه . والغُبوق : شرب آخر النهار مقابل الصُّبوح . اهـ (٣/٢١١)
النهاية . أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء (٤/٢٢٠٨) . ص

دينار على أن تحلي ببني وبين نفسها ، ففعلت حتى إذا قدرتُ عليها
 قالت : لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه ، فتخرجتُ من الوقوع
 عليها فأنصرفتُ عنها وهي أحب الناس إليّ وتركتُ الذهب الذي
 أعطيتها ، اللهم ! إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن
 فيه ؛ فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها ، وقال
 الثالث : اللهم ! استأجرتُ أجراً فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد
 ترك الذي له وذهب فتمّرت أجره حتى كثرت منه الأموال ، فجاءني
 بعد حين فقال : يا عبد الله ! أدّ إلىّ أجري ، فقلت له : كل ما ترى
 من أجرك : من الإبل والبقر والغنم والرقيق ، فقال : يا عبد الله !
 لا تستهزئ بي ، فقلت : إني لا أستهزئ بك ، فأخذه كله فاستاقه
 فلم يترك منه شيئاً ، اللهم ! فإن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرج
 عنا ما نحن فيه ؛ فانفرجت الصخرة ، فخرجوا يمشون (١)
 عن ابن عمر .

٤٠٤٦٤ - بينما ثلاثة نفر يمشون أخذهم المطر فأووا إلى
 غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم ،
 فقال بعضهم لبعض : انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها
 لعله يفرجها عنكم ! فقال أحدهم : اللهم ! إنه كان والدان شيخان

(١) أخرجه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء (٢٠١/٤) . ص

كبيران وامرأتى ولي صبيةٌ صغارٌ أرعى عليهم فإذا أُرحتُ عليهم
حلبتُ فبدأتُ بوالديّ فسقيتهما قبل بيّ ، وإني نأى بي ذات يوم
الشجرُ فلم آت حتى أُمسيتُ فوجدتهما قد ناما ، فحلبتُ كما كنتُ
أحلبُ فجئتُ بالحلاب ^(١) فقامت عند رؤسهما أكره أن أوقظهما من
نومهما وأكره أن أسقى الصبية قبلها والصبية يتضاغون عند قدميّ ،
فلم يزل ذلك دأبى ودأبهم حتى طلع الفجرُ ، فان كنت تعلم أتي قد
فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة حتى نرى السماء ؛ ففرج
الله منها فرجة فرأوا منها السماء ، وقال الآخر : اللهم ! إنه كانت لي
ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء وطلبت منها نفسها ،
فأبت حتى آتيتها بمائة دينار ، فتعبت حتى جمعت مائة دينار فحجتها بها ،
فلما وقعت بين رجلها قالت : يا عبد الله ! اتق الله ولا تفتح الخاتم
إلا بحقه ، فقامت عنها ، فان كنت تعلم أتي فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج لنا منها فرجة ؛ ففرج لهم ، وقال الآخر : اللهم ! إني كنتُ
استأجرت أجيراً بفرق أرز فلما قضى عمله قال : أعطني حقي ، فمرضت

(١) بالحلاب : الحلاب اللبن الذي يحلبه . والحلاب أيضاً ، والمِحْلَب :
الاناء الذي يحلب فيه اللبن . اهـ (١٤٠/١) النهاية . ب

عليه فرقه فرغب عنه ، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرأ ورعاءها^(١) ، فجاءني فقال : اتق الله ولا تظلمني حق ، قلت : اذهب إلى تلك البقر ورعاءها فخذها ، فقال : اتق الله ولا تستهزئ بي ، فقلت : إني لا أستهزئ بك ، خذ ذلك البقر ورعاءها ، فأخذه فذهب به ، فان كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ؛ ففرج الله ما بقي (ق عن ابن عمر) .

قصة موسى والخضر عليهما السلام

٤٠٤٦٥ - قام موسى خطيباً في بني إسرائيل فسئل : أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا ، فعتب الله عليه إذا لم يرد العلم إليه ، وأوحى الله إليه أن لي عبداً بجمع البحرين وهو أعلم منك ، قال : يارب ! فكيف لي به ؟ فقيل : احمل حوتاً في مِكتلٍ فاذا فقدته فهو ثم ، فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون وحمل حوتاً في مِكتلٍ حتى كانا عند الصخرة فوضعا رؤسهما فناما ، فانسل الحوت من المِكتل « فاتخذ سبيلاً في البحر سرباً » وكان لموسى وفتاه عجباً ، فانطلقا بقية

(١) ورعاءها : جمع الراعي رُعاة ، كقاص وفُضاة ، ورعيان كشاب وشبان » ورعاء كجائع وجياع . اهـ (١٩٧) المختار . ب

يومها وليلتها ، فلما أصبح قال موسى « لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا » ولم يجد موسى مساً من النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله تعالى به فقال له فتاهُ « أرايت إذ أؤينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت » قال موسى « ذلك ما كنا نبغ فارتدا على أثارهما قصصاً » فلما انتهيا إلى الصخرة إذا رجلٌ مُسَجَّيْ بثوبٍ فسلم موسى ، فقال الخضرُ : وأنى بأرضك السلام ؟ قال : أنا موسى ، قال : موسى بني إسرائيل ؟ قال : نعم ، قال « هل أتبعك على أن تُعلمن مما علمت رشداً قال إنك لن تستطيع معي صبراً » يا موسى ! إني على علمٍ من علم الله تعالى علميه لا تعلمه أنت ، وأنت على علمٍ من علم الله تعالى علمكه الله لا أعلمه أنا ، « قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً » ، فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت سفينةٌ فكلوهم أن يحملوها ، فعرفوا الخضر فحملوها بغير نولٍ (١) ، وجاء عصفورٌ فوق على حرف السفينة فنقر نقرةً أو نقرتين في البحر فقال الخضر : يا موسى ! ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في هذا البحر ، فعمد الخضر إلى لوحٍ من ألواح السفينة

(١) تول : أي بغير أجر ولا جُمْل ، وهو مصدر ناله ينوله ، إذا أعطاه . اهـ (٢٩/٥) النهاية . ب

فنزعه ، فقال موسى : قومٌ حملونا بغير نولٍ عمدت إلى سفينتهم فخرقتهما « لتغرق أهلها قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً قال لا تؤاخذني بما نسيتُ » ، فكانت الأولى من موسى نسياناً ، فانطلقا فاذا بفلامٍ يلعبُ مع الغلمان ، فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقطع رأسه بيده ، فقال له موسى « أقتلت نفساً زاكيةً بغير نفسٍ » « قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً » « فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قريةٍ استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريدُ أن ينقضَ فأقامه » قال الخضر بيده فأقامه ؛ فقال موسى : « لو شئت لنتخذتَ عليه أجراً قال هذا فراق بيني وبينك » ، يرحم الله موسى ! لوددنا لو صبر حتى يقصَّ علينا من أمرها (ق^(١)) ، ت ، ن عن أبي) .

قصة أصحاب الودُود

وفيه كرم الطفل أيضاً

٤٠٤٦٦ - كان ملكٌ فيمن كان قبلكم وكان له ساحرٌ فلما كبر قال للملك : إني قد كبرت فابعث إليَّ غلاماً أعلمه السحر ، فبعث إليه غلاماً يعلمه ، فكان في طريقه إذا سلك راهبٌ فقمعد إليه وسمع

(١) أخرجه البخاري كتاب العلم باب ما يستحب للعالم إذا سئل (٤١/١) . ص

كلامه فأعجبه ، فكان إذا أتى الساحر مرًّا بالراهب وقعد إليه ، فاذا
 أتى الساحر ضربه ، فشكى ذلك إلى الراهب ، فقال : إذا خشيتَ
 الساحر فقل : حبسني أهلي ، وإذا خشيتَ أهلك فقل : حبسني الساحر ،
 فينما هو كذلك إذ أتى على دابةٍ عظيمةٍ قد حبست الناس فقال :
 اليوم أعلمُ الساحرُ أفضلُ أم الراهبُ أفضلُ ! فأخذ حجرًا فقال :
 اللهم ! إن كان أمرُ الراهب أحبَّ إليك من أمرِ الساحر فاقتل هذه
 الدابة حتى يعصى الناس ، فرماها فقتلها ، ومضى الناس ، فأتى الراهب
 فأخبره ، فقال له الراهب : أي بُني ! أنت اليوم أفضلُ مني ، قد
 بلغ من أمرِكَ ما أرى وإنك ستُبْتلى ، فإن ابتليت فلا تدلَّ علىَّ ،
 وكان الغلام يُبري الأكمةَ والأبرص ويداوي الناس سائرَ الأدواء ،
 فسمع جليسُ الملك كان قد عمى فأتاه بهدايا كثيرةٍ فقال : ما ههنا
 لك أجمعُ إن أنت شفيتني ! قال : إني لا أشفي أحدًا إنما يشفي الله عز
 وجل ، فإن آمنت بالله دعوتُ الله فشفاك ، فأمن بالله فشفاه الله ،
 فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس ، فقال له الملك : من ردَّ عليك
 بصرك ؟ قال : ربي ، قال : ولك ربٌ غيري ؟ قال : ربي وربك
 الله ، فأخذه فلم يزل يعذبُه حتى دلَّ على الغلام ، فجيء بالغلام فقال له
 الملك : أي بُني ! قد بلغ من سحرِكَ ما يُبري الأكمةَ والأبرص

وتفعلُ وتفعلُ ! فقال : إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله عز وجل ،
فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب ، فجيء بالراهب فقيل له :
ارجع عن دينك ! فأبى ، فدعى بالمنشار فوُضع في مفرق رأسه فشَقَّه
به حبي وقع شَقَّاه ، ثم جيء بجليس الملك فقيل له : ارجع عن دينك !
فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشَقَّه به حتى وقع شَقَّاه ، ثم
جيء بالغلام فقيل له : ارجع عن دينك ! فأبى فدفعه إلى نفرٍ من
أصحابه فقال : اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا
بلغتم به ذرْوَتَهُ فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه ، فذهبوا به فصعدوا
به الجبل فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت ! فرجف بهم الجبل فسقطوا ،
وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك : ما فعل أصحابك ؟ فقال :
كفانيهم الله عز وجل ، فدفعه إلى نفرٍ من أصحابه فقال : اذهبوا به
فاحملوه في قرقورٍ ^(١) فتوسَّطوا به البحر فان رجع عن دينه وإلا
فأفدّفوه ، فذهبوا به فقال : اكفنيهم بما شئت ! فانكفأت بهم
السفينة فغرقوا ، وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك : ما فعل أصحابك ؟
فقال : كفانيهم الله ، فقال للملك : إنك لست بقاتلي حتى تفعل
ما أمرك به ! قال : وما هو ؟ قال تجمعُ الناسَ في صعيدٍ واحدٍ

(١) قرقور : بوزن عصفور : السفينة الطويلة . اهـ (٤١٦) المختار . ب

وتصلبني على جذع ، ثم خذ سهماً من كِنَاتِي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل : بسم الله ربّ الغلام ! ثم ارمني ، فانك إن فعلت ذلك قتلتي ؛ فجمع الناس في صعيدٍ واجدٍ فصلبه على جذع ، ثم أخذ سهماً من كِنَاتِهِ ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال : بسم الله ربّ الغلام ! ثم رماه ، فوقع السهم في صُدْغِهِ فوضع يده على صُدْغِهِ موضع السهم فأت ؛ فقال الناس : آمنا بربّ الغلام ! آمنا بربّ الغلام ! آمنا بربّ الغلام ! فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ ! قد والله نزل بك حذرُكَ ، قد آمن الناس ، فأمر بالأخدود ^(١) بأفواه السكك ^(٢) ، فنُحِذَّتْ وأُضْرمَ النيران وقال : من لم يرجع عن دينه فأقحموه ^(٣) فيها ، ففعلوا حتى جاءت امرأةٌ ومعهما صبيٌّ لها فتقاعست ^(٤) أن تقع فيها ، فقال لها الغلامُ : يا أمّه !

-
- (١) بالأخدود : بالضم - شق مستطيل في الأرض . اهـ (١٣٢) المختار . ب
 (٢) السكك : السيكة : الزقاق والسكة : الطريق المصطفة من النخل . اهـ
 (٤٨٤/١) المصباح المنير . ب
 (٣) فأقحموه : يقال : أقحم فرسه النهر فانقحم ، أي أدخله فدخل . اهـ
 (٤١١) المختار . ب
 (٤) فتقاعست : أي تأخرت . اهـ (٨٧/٥) النهاية . ب

اصبري فانك على الحق (حم، م عن صُهب) (١).

الطفال المنكطمون في المهر

٤٠٤٦٧ - لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى ، وكان في بني إسرائيل رجلٌ يقال له جريجٌ يُصلي جاءته أمه فدعته فقال : أجيئها أو أصلي ! فقالت : اللهم لا تُمتنه حتى تُريه وجوه المومسات ! وكان جريجٌ في صومعته فتمرضت له امرأةٌ ، فكلَّمته فأبى ، فأنت راعياً فأمسكته من نفسها ، فولدت غلاماً فقالت : من جريجٍ ، فاتوه وكسروا صومعته فانزلوه وسبوه ، فتوضأ وصلى ثم أبى الغلام فقال : من أبوك يا غلام ؟ قال : الراعي ، قالوا : نبي لك صومعتك من ذهب ! قال : لا إلا من طينٍ : وكانت امرأةٌ ترضع ابناً لها في بني إسرائيل فمرَّ بها رجلٌ راكب ذو شارةٍ فقالت : اللهم اجعل ابني مثله ! فترك نديها وأقبل على الراكب وقال : اللهم ! لا تجعلني مثله ، ثم أقبل على نديها يعصه ، ثم مر بأمةٍ فقالت : أمه : اللهم ! لا تجعل ابني مثل هذه ، فترك نديها وقال : اللهم اجعلني مثلها ! فقالت :

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد باب قصة أصحاب الأخدود
رقم (٣٠٠٥) . ص .

لمَ ذاك ؟ فقال : الراكب جبارٌ من الجبابرة ، وهذه الأمة يقولون : سُرقت زنت ، ولم تفعل (حم ، ق عن أبي هريرة) ^(١) .

قصة ماشطة بنت فرعون

٤٠٤٦٨ - لما كانت الليلة التي أسرى بي فيها وجدت رائحةً طيبةً فقلت : ما هذه الرائحة الطيبة يا جبريل ؟ قال : هذه رائحة ماشطة بنت فرعون وأولادها ، قلت ما شأنها ؟ قال : بينما هي تمشط بنت فرعون إذ سقط المشط من يدها فقالت : بسم الله : فقالت بنت فرعون : أبي ؟ فقالت : لا ولكن ربي وربك ورب أبيك الله ، قالت : وإن لك رباً غير أبي ؟ قالت : نعم ، قالت : فأعلمه بذلك ؟ قالت : نعم ، فأعلمته ، فدعا بها فقال : يا فلانة ! ألك ربٌ غيري ؟ قالت : نعم ، ربي وربك الله الذي هو في السماء ، فأمر بقرةٍ من نحاسٍ فأُحميت ثم أخذ أولادها يلقون فيها واحداً بعد واحدٍ ، فقالت : إن لي إليك حاجة ! قال : وما هي ؟ قالت : أحبُّ أن تجمع عظامي

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء باب واذكر في الكتاب مريم (٢٠١/٤) ومسلم في كتاب البر باب تقديم بر الوالدين رقم (٢٥٥٠) . ص

وعظام ولدي في ثوبٍ واحدٍ فتدفننا جميعاً ! قال : ذلك لك لما لك
علينا من الحق ، فلم يزل أولادها يُلقون في البقرة حتى انتهى إلى بنٍ
لها رضيعٍ فكأنما تقاعست من أجله فقال لها : يا أمّه ! اقتحمي فإن
عذاب الدنيا أهونٌ من عذاب الآخرة ، ثم ألقيت مع ولدها ،
وتكلم أربعةٌ وهم صغارٌ : هذا وشاهدٌ بوسف وصاحب جريج
وعيسى ابن مريم (حم ، نك ، هب - عن ابن عباس) .

٤٠٤٦٩ - اشترى رجلٌ من رجلٍ عقاراً له ، فوجد الرجلُ
الذي اشترى العقار في عقاره جرةً فيها ذهبٌ ، فقال له الذي اشترى
العقار : خذ ذهبك مني ، إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع الذهب ،
وقال الذي له الأرض : إنما بعتك الأرض وما فيها ، فتحاكما إلى رجلٍ ،
فقال الذي تحاكما إليه : ألكما ولدٌ ؟ قال أحدهما : لي غلامٌ ، وقال
الآخر لي جاريةٌ ، فقال : أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما
منه وتصدقوا (حم ، ق^(١) ، ه - عن أبي هريرة) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء (٢١٠/٤) . ومسلم
كتاب الأفضية باب استعجاب اصلاح الحاكم بين الخصمين رقم (٧٢١) . ض

الوكال

٤٠٤٧٠ - إن بني إسرائيل استخلفوا عليهم خليفةً ، فقام يصلي في القمر فوق بيت المقدس فذكر أموراً صنعها فتدلّسى بسببٍ فأصبح السبب متعلقاً بالمسجد وقد ذهب ، فانطلق حتى أتى قوماً على شطّ البحر فوجدهم يصنعون لبناً فسألهم : كيف تأخذون على هذا اللبن ؟ فأخبروه فلبث بهم ، فكان يأكل من عمل يده حتى إذا حضرت الصلاة تطهّر وصلى ، فرفع ذلك العامل إلى دهنقانهم فقال : فينا رجلٌ يصنع كذا وكذا ، فأرسل إليه فأبى أن يأتيه ، ثم إنه جاء يسيرٌ على دابةٍ ، فلما رآه فر ، فتبعه فسبقه فقال : أنظرني أكلك كلمةً ! فقام حتى كله فأخبره أنه كان ملكاً وأنه فرّ من رهبة دينه ، فقال : إني لاحقٌ بذلك معك ! فعبداً لله جميعاً ، فسألا الله عز وجل أن يميتهما جميعاً ، فأتا جميعاً (طب عن ابن مسعود) (١) .

٤٠٤٧١ - إن نبياً من الأنبياء أعجبه كثرة أمته فقال : من يقوم لهؤلاء ! فأوحى الله إليه أن خيرٌ أمتك بين إحدى ثلاثٍ :

(١) أورده السيوطي في الجامع الكبير رقم (٦٤٠٥) وقال الهيثمي في مجمع الروائد ٨/١٠ : رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبخاري واسناده حسن . ص

إِذَا أَنْ أُسَلِّطَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ ، أَوْ الْعَدُوَّ ، أَوْ الْجُوعَ ؛ فَعَرَضَ لَهُمْ ذَلِكَ فَقَالُوا : أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ نَكِلُ ذَلِكَ إِلَيْكَ فَخَرْنَا ، فَقَامَ إِلَى صَلَاتِهِ وَكَانُوا يَفْزَعُونَ إِذَا فَرَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى فَقَالَ : أَمَّا الْجُوعُ فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِالْعَدُوِّ ، وَلَكِنْ الْمَوْتُ ! فَسَلِّطْ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ ، فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ سَبْعُونَ أَلْفًا ؛ فَأَنَا الْيَوْمَ أَقُولُ : اللَّهُمَّ ! بِكَ أَحْوَلُ ، وَبِكَ أَصَاوِلُ ، وَبِكَ أَقَاتِلُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (حم ، ع ، ط ب ، حل ، ق ، ص عن صيب) .

كتاب القصص من قسم الأفعال قصة عائشة بنت فرعون

٤٠٤٧٢ - ﴿ مسند أبي ﴾ ليلة أُسْرِى بى وجدت ريحاً طيبةً فقلت : يا جبريلُ ! ما هذه الريح الطيبة ؟ فقال : هذه ريح الماشطة وابنيها وزوجها ، وكان بدءُ ذلك أن الخضر كان من أشرف بني إسرائيل وكان ممره براهبٍ في صومعته فيطلع عليه الراهب فيعلمه الإسلام ، فلما بلغ الخضرُ فزوجه أبوه امرأةً فعلمها الخضر الإسلام وأخذ عليها أن لا تعلمه أحداً وكان لا يقرب النساء فطلّقها ، ثم زوجه أبوه امرأةً أخرى فعلمها وأخذ عليها أن لا تعلمه أحداً فطلّقها ، فكتمت